

و قع تطبيق المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري
The reality of applying competency approach the Algerian educational system

نور الدين حمر العين، طالب دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة/ الجزائر¹
no.hameurlaine@yahoo.fr

تاريخ استلام المقال: 2019-09-14 تاريخ المراجعة: 2019-10-28 تاريخ النشر: 2020-02-02

ملخص:

تعد عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين مسألة طبيعية وضرورية تقتضيها التحولات المتسارعة في شتى المجالات على الصعيد العالمي، ولعل أولى القطاعات الجديرة بالتطور قطاع التربية والتعليم باعتباره الحقل الذي يتم فيه بناء الفرد الذي يعتبر الثروة التي تبنى بها المجتمعات، لذلك اتجهت الجزائر لإصلاح منظومتها التربوية بداية من سنة 2003 باعتمادها مقاربات جديدة في التدريس كبديل للمقاربة بالأهداف. وهي المقاربة بالكفاءة مواكبة للعصر الذي شهد تطورا تكنولوجيا ومعرفيا مذهلا شمل مختلف مناحي الحياة وأمام المشكلات التي ظهرت في المجتمع وما خلفته من آثار وخيمة على مختلف نواحي الحياة كان لزاما على إعادة النظر في النظام التربوي القائم من خلال إدخال تعديلات وتجديدات في العناصر الأساسية المكونة له ومنها خاصة المناهج والمقاربة المعتمدة آنذاك وعليه نتناول في بحثنا هذا ماهية المقاربة بالكفاءات، مستوياتها وغاياتها إضافة إلى متطلبات تطبيقها في الراهن التربوي باعتبارها نقطة مفصلية في النظام التربوي.

الكلمات المفتاحية: المقاربة، الكفاءة، الكفاءة التعليمية، المقاربة بالكفاءات.

Abstract :

the process of renovation and development in various fields of natural and necessary issue deflower her rapid changes in various fields globally, perhaps the first notable sectors education sector development as a field that is they build individual weal this built Communities, so Algeria turned to reform the educational system beginning from year 2003 to adopt new approaches in teaching as an alternative approach. Efficient approach is in keeping with the times and technology developed by the cognitively dramatically involving different walks of life and to the problems that have emerged in society and its disastrous effects on various aspects of life I had reconsider the existing educational system through alterations and renovations in The basic constituent elements, including especially the curriculum and approach adopted then and him we turn in our research that what competency levels approach and objectives in addition to the current educational requirements applied as a juncture in the education system

Keywords: Approche- Compétence- Compétence didactique- Approche par compétence).

مقدمة:

اعتمدت الجزائر في وقت مضى على المقاربة بالمضامين وهي وسيلة المعلم في السيطرة على التلميذ بأسلوب جاف إن لم نقل قاسيا خال من الحق في المناقشة أو إبداء الرأي من أجل التعبير، فكانت محتويات على التلميذ اكتسابها كمعارف جاهزة كما وكيف هو مطالب باستحضارها عند المسألة وأمام محدودية هذه المقاربة كان التفكير في مقاربة جديدة ليتجاوز تلك المعتمدة فتم انتهاز المقاربة بالأهداف وهي نابعة التيار السلوكي فقد ساهمت في تحقيق عدة مكتسبات هامة لا يمكن تجاهلها منها ترجمة محتويات التدريس إلى أهداف ترافقها خطط دقيقة لتحقيقها، ورغم ذلك ظهرت هذه المقاربة نقائص حيث أن التلميذ بات يجد صعوبات في مواجهة حملة المشكلات التي تواجهه في الحياة كونه لا يوظف مكتسباته المعرفية إضافة إلى عجزه عن مجابهة تكنولوجيا المعلومات والانفجار المعرفي الرهيب. وهو ما حتم على القائمين على الشأن التربوي التفكير في مقاربة أنجح وهو ما كان باعتمادها المقاربة بالكفاءات في مناهجها التعليمية بداية من سنة 2003 في ضوء ما يعرف بالإصلاحات التربوية والتي تركز على البراغماتية أي نفعية المتعلم من خلال توظيف ما يكتسب في الحياة اليومية، التحكم في التكنولوجيات الحديثة باعتمادها على المتعلم كمحور وفاعل أساسي في العملية التعليمية التعلمية من خلال تنمية قدراتهم الذهنية السامية من تحليل وتركيب وحل المشكلات بدل التراكم المعرفي.

" فهي المقاربة التي تجعل المتعلم المحور الأساسي في عملية التعليم والتعلم، أي طرفا فاعلا، نشطا يتعلم كيف يعمل، كيف يعيش مع الآخرين، كيف يكون وليس مجرد متلق مثلما كان عليه الشأن في البيداغوجيا التقليدية فريد الدراسة تهدف إلى:

- التعرف على المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا معتمدة في المنظومة التربوية الجزائرية.
- التعرف على دواعي اعتماد المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية.
- التعرف على مستويات الكفاءة.
- التعرف على متطلبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري.
- تحديد نتائج تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية.

ولتحقيق هذه الأهداف ننطلق من الإشكالية التالية: ما هو واقع التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزئية؟ وما هي متطلبات تحقيقها في المنظومة التربوية؟

1- مفاهيم الدراسة :

1-1 المقاربة Approche:

في تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ ف الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص التعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية. (فريد حامي ، 2005، ص 02)

2-1 الكفاءة Compétence:

هي نشاط معرفي أو مهاري يمارس على وضعيات، أو هي إمكانية بالنسبة للتلميذ لتوظيف جملة من المعارف الفعلية منها والسلوكية لحل وضعية، مشكل، للتأكد من ان التلميذ قد اكتسب كفاءة، فإن المعلم يطلب منه ان يحل وضعية، مشكل.

3-1 الكفاءة التعليمية Compétence didactique: مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات، يكتسبها الطالب نتيجة إعدادة وفق برنامج تعليمي معين، توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى التمكن، (فريدة شنان ومصطفى هجرسي، 2009، ص 26) تسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر

1-4 المقاربة بالكفاءات: Approche par compétence:

إن المقاربة لغة تعني الدنو من الشيء وفي موضوعنا هذا تشير إلى مجموع الإجراءات التي تتخذ والخطوات التي تتبع لإعداد المناهج.

لقد شاع بين بعض القائمين على شؤون التربية مصطلح التدريس بالكفاءات، نعتقد أن ذلك بجانب للصواب، لأننا في الواقع ندرس أو بالأحرى نبتكر وضعيات تضع المتعلم في إطارها لينمي كفاءاته وعليه فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة لإعداد الدروس والمناهج اعتمادا على التحليل الدقيق لوضعيات التعلم التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها.

- تحديد الكفاءات لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.

ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنظمة تعليمية (محمد الطاهر وعلي، 2011، ص 14)

2- تعاريف للمقاربة بالكفاءات :

1-2 الكفاءة هي إمكانية شخص ما لتجنيده مجموعة مندمجة من الموارد، قصد إنجاز محكم لنشاط مركب على العموم. (مخطط الدراسات الرومندية 2009 سويسرا الرومندية)

La compétence est la possibilité, pour un individu, de mobiliser un ensemble intégré de ressources en vue d'exercer efficacement une activité considérée généralement comme complexe (PER, Plan d'études romand, 2009). Suisse Romande.

2-2 هي قدرة الطفل على استعمال معارفه لتحقيق نتيجة. (و ت و، 2009، ليكسمبورغ)

C'est la capacité de l'enfant à utiliser ses connaissances pour produire un résultat. (MEN, 2009). Luxembourg.

3-2 هي قدرة فرد على تجنيد مكتسباته في مهام ووضعيات مركبة. (القاعدة المشتركة للمعارف والكفاءات، 2006، فرنسا)

- C'est être capable de mobiliser ses acquis dans des tâches et des situations complexes. (Socle commun des connaissances et compétences, 2006) France.

4-2 معرفة علمية مركبة مبنية على التجنيد والاستعمال الفعال لمجموعة من الموارد. (برنامج المدرسة الكيبكية، 2000، كيبيك)

Savoir-agir complexe fondé sur la mobilisation et l'utilisation efficaces d'un ensemble de ressources » (Programme de l'école québécoise, 2000) Québec.

5-2 القدرة على توظيف مجموعة منظمة من المعارف والمعارف الفعلية والسلوكية، التي تسمح بتنفيذ عدد معين من المهام. (مرسوم «مهام»، 1997، بلجيكا الفرنكوفونية)

Aptitude à mettre en oeuvre un ensemble organisé de savoirs, savoir-faire et attitudes permettant d'accomplir un certain nombre de tâches. (Décret "Missions", 1997) Belgique francophone.

الكفاءة هي تجنيد شبكة من المعارف والمعارف الفعلية، كمصادر للاستثمار، في منتج من طرف المتعلم معتبرة كحل ممكن في اطار وضعية مشكلة يمكنه عيشها. (لبنان، مخطط الإصلاح 1997)

La compétence est conçue comme la mobilisation d'un réseau de savoirs et de savoir-faire, comme ressources à investir, dans une production de la part de l'apprenant, considérée comme une

solution possible dans le cadre d'une situation-problème pouvant être vécue par lui. (Liban, Plan de réforme, 1997)

6-2 تعرف الكفاءة على أنها القدرة على توظيف مجموعة منظمة من المعارف والمعارف الفعلية والمواقف، تسمح بتنفيذ عدد معين من المهمات. هي تصرف مؤسس على التجنيد والاستعمال الفعال لمجموعة من الموارد. (المرجعية العامة للمناهج، 2009، الجزائر)

La compétence est définie comme la capacité à mettre en œuvre un ensemble organisé de savoirs, savoir-faire et attitudes, permettant d'accomplir un certain nombre de tâches. C'est un savoir-agir fondé sur la mobilisation et l'utilisation efficace d'un ensemble de ressources. (Référentiel général des programmes, 2009, Algérie)

فالكفاءة هي معارف، مهارات، مواقف، قيم، موارد، مكتسبات تجند أو تستعمل أو توظف لتنفيذ عمليات أو مهام أو للتفاعل مع وضعيات .

3- عوامل ظهور بيداغوجيا الكفاءات :

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور هذه المقاربة نذكر منها :

1-3 عامل التطور : الذي عرفته العلوم أو التكنولوجيا، وما ارتبط بهذا التطور من توجه إلى الاستثمار ومنه استثمار الموارد البشرية بغية الرفع من مردوديتها، وهو مالا يمكن تحقيقه دون تبني مقاربة أكثر فعالية .

2-3 عامل التنافس : وهاجس الجودة في الإنتاج، وهذا العامل كان وراء ظهور الكفاءة في ميدان العمل وهو ما يؤكد جزار فرينو جين يقول "أن الفرد ليس بحاجة إلى عناء كبير لفهم أن خطورة المنافسة والتطور السريع لأشكال العمل التي تتطلب المزيد من المعرفة والذكاء هي التي ولدت الشروط المحددة لهذا الاهتمام المفاجئ بالكفاءة"

3-3 عامل الاهتمام : الذي حظي به النمو المعرفي في النظرية البنائية للتعلم ،هذه النظرية التي جاءت بفكرة دعم الاكتساب التدريجي لاستقلالية التلاميذ في التعلم .

من خلال كل ما سبق نستنتج أن المقاربة بالكفاءات نشأت في ظروف ظهرت فيها الدعوة الى إيجاد بديل تصحيحي لمقاربة التدريس الهادف. هذا الأخير الذي كان يركز على محتويات التعلم أكثر مما يركز على التكوين ، تكوين أفراد ذوي كفاءات ومهارات (محمد بوعلاق ،2004،ص 12)

4-المقاربة بالكفاءات وخصوصياتها:

ابتداء من سنة 1970 أصبح يلاحظ داخل البلدان المصنعة نوع من التدني في متوسط المعارف والمهارات الأساسية للتلاميذ، يقول عبد الكريم غريب. كما أن هذه الظاهرة أصبحت تمس كذلك شريحة عريضة من تلاميذ المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى ذلك لوحظ عدم تمكن المعلمين من تطبيق المقاربة بالأهداف والتحكم في تقنياتها مما أدى إلى قلة فعاليتها، لذلك أضحى من اللازم البحث عن تصور تربوي جديد يسعى إلى التحسين من جودة فعالية المتعلمين، وفعلا تبنت الجزائر على غرار كثير من الأنظمة التربوية المقاربة بالكفاءات التي تركز على التصور البنائي للتعلم وتتميز هذه المقاربة بالخصائص التالية:

- الانطلاق من منطلق التعليم إلى منطلق التعلم والاهتمام أكثر بنشاطات المتعلم والنتائج التي يحققها في عملية التعليم والتعلم.
- إدماج المعارف والسلوكيات والأهداف التعليمية بشكل بنائي متواصل وليس بشكل تراكمي.
- تفريد التعليم وتكييفه للظروف داخل الفوج التعليمي.
- السعي إلى تحقيق التكامل بين المواد والأنشطة الدراسية المختلفة، وجعل المعارف وسيلة لا غاية يتوقف عند اكتسابها وحفظها جهد التلميذ.
- تطبيق التقويم البنائي الذي ينصب على أداء المتعلم ومهاراته ومواقفه وقدراته ومهتم بقياس مؤشرات الكفاءات.
- التدرج في بناء المفاهيم واكتساب المتعلم المعارف والسلوكيات.
- تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية.

وحتى تتحقق هذه الخصائص بشكل ميداني، ينبغي أن يمتلك المعلم مجموعة من الكفاءات تكون أهدافا لتكوينه الأولي والمستمر وتمكن من اكتساب المتعلم الكفاءات المستهدفة خلال سيرورة التعلم، وقد حدد "بيرينو Ph.Perrenoud" مجموعة من الكفاءات نذكر بعضها وأهمها:

- تنظيم وتنشيط وضعيات التعليم.
- تسيير تدرج التعليمات.
- إشراك التلاميذ في تعليماتهم وعملهم.
- العمل في افواج.
- إعلام وإشراك الاولياء في تسيير المدرسة.
- التحكم في التكنولوجيات الحديثة.

5- مستويات الكفاءة:

1-5 الكفاءة الأفقية :Compétence transversale

هي مجموعة المواقف والمعارف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد ويرمي التحكم في الكفاءات الأفقية إلى دفع المتعلم نحو اكتساب المعارف وحسن الفعل والتعلم باستغلالية متزايدة، فالقراءة مثلا هي الأداة في كل الأنشطة والمواد مهما كانت لغوية أو علمية أو اجتماعية.

2-5 الكفاءة القاعدية :Compétence de base

هي مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية التي توضح بدقة ما سيفعله المتعلم او ما سيكون قادرا على ادائه أو القيام به في ظروف معينة، وكما تحكم فيها يتيح له الدخول دون مشاكل في تعليمات جديدة ولاحقة، فهي الأساس الذي يبنى عليه التعلم.

3-5 الكفاءة المرحلية :Compétence d'étape

هي مجموعة من الكفاءات القاعدية تسمح بتوضيح الأحكام الختامية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد كأن يقرأ المتعلم جهرا ويراعي الأداء الجيد مع فهم ما يقرأ وهي تتعلق بشهر او فصل او مجال معين (فريد حاجي ، 2005، ص 03)

4-5 الكفاءة الختامية :Compétence finale

هي كفاءة تضم نصف أو ثلث تعلمات السنة في مادة ما. الكفاءات الختامية بمثابة هيكل البرنامج والتقييم يتم على أساسها. تستمد الكفاءات الختامية من نمط آخر من الكفاءات وهي

الكفاءات المستعرضة التي هي كفاءات عامة جدا وتنطبق على عدة مواد هامة بالنسبة إلى تعلمات، غير انها قليلة الاستغلال في القسم نظرا لصعوبة تقسيمها، ولهذا نقيمها من خلال الكفاءات الختامية. (أوبكر بن بوزيد، 2006، ص19)

5-5 مرتكزات المقاربة بالكفاءات :

1-5-5 الجانب الاستراتيجي : ويشير هذا الجانب الى التغيرات العميقة التي تسعى المقاربة الى تحقيقها على المستويات المعرفية والسلوكية والوجدانية للمتعلم .

2-5-5 الجانب التكتيكي : ويعبر هذا الجانب عن الخطوات التي يحددها الفرد لتحقيق أهداف استراتيجية .

3-5-5 الجانب التطبيقي : ويمثل هذا الجانب كل الاجراءات والممارسات التي تساعد على تنفيذ استراتيجية

6-5 درجات الكفاءة :

1-6-5 كفاءات من الدرجة الأولى :

معرفة تنفيذ عمل، استجابة لإشارة سابقة الوضع، بعد التدريب،
التسمية: كفاءات بسيطة أو إجراء ،

Procédures et connaissances : Savoir exécuter une opération (ou une suite prédéterminée d'opérations) en réponse à un signal.

2-6-5 كفاءات من الدرجة الثانية :

- معرفة اختيار ، بين الإجراءات المعروفة الإجراء المناسب للوضعية أو مهمة
غير معلومة

-التسمية : كفاءات بسيطة ، مع تحليل (تأطير) الوضعية.

- Mobilisation sur une tâche simple :

Posséder toute une gamme de ces procédures de base et savoirs. Dans une situation inédite, choisir celle qui convient

3-6-5 كفاءات من الدرجة الثالثة :

-معرفة اختيار ، بين الإجراءات المعروفة ، ما يناسب منها وضعية أو مهمة غير مسبقة ومعقدة ،
مع توليفها مع بعضها .

-التسمية: كفاءات معقدة

- Mobilisation sur une tâche complexe :

Posséder toute une gamme de ces procédures de base et savoirs.
Dans une situation inédite et complexe choisir et combiner celles qui conviennent.

-التركيز على الكفاءات من الدرجة الثانية والثالثة :

كفاءات لا يكتفي فيها الفرد بالتمتع بعناصر معرفية و إجراءات ، بل يجب عليه معرفة تجنيدها في وضعيات أصلية ومركبة عادة. في المراجع الرسمية

6-دواعي الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجز لرية:

إن ما يرجى من المدرسة الجزائرية اليوم هو مواجهة عدة تحديات سبق أن تحدثنا عنها، أهمها منح التعليم معنى ودلالة فالمتعلم أصبح وهو مقبل على الدراسة يتساءل عما يتعلمه وعن الأسباب التي من أجلها يتم تعليمه وخاصة عن فائدة هذا التعلم وقيمه العملية، خاصة وان وضعيات الحياة أصبحت متعددة ومتنوعة فالإنسان في مجتمع اليوم لم يعد يتعامل في نشاطه مع لغة واحدة بل يجب عليه أن يتدبر أسرة بلغتين أو أكثر لقراءة كفايات استعمال الأدوات والأجهزة مثلا، وأمام عولمة التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتراكم المعارف والقدرات خارج وضعيات الامتحان حتى لا تكون هذه الأخيرة غاية في حد ذاتها سواء من طرف المعلم أو المتعلم ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان هدف التعلم هو اكتساب معارف ومهارات وقدرات قابلة للتوظيف ومن دواعي انتهاج هذه المقاربة:

- النظر إلى الحياة من منظور عملي.
- التخفيف من محتويات المواد الدراسية.
- تفعيل المحتويات التعليمية بإدراج المعارف القابلة للتوظيف في المدرسة في الحياة بمختلف مواقفها.
- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجه إلى اكتشاف المادة التعليمية.
- الطموح إلى تحويل المعارف النظرية إلى معرفة نفعية براغماتية.
- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكارية.

- تحفيز المتعلمين على العمل ذلك أن الوضعيات التعليمية مرتبطة بواقعه المعيشي واستغلال مكتسباته داخل أو خارج المدرسة، لحل مشكلات يفترض أن تكون جديدة.
- تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميول والسلوكيات الجديدة.
- عدم إهمال المحتويات (المضامين).
- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار واعتمادها على بيداغوجيا التحكم.
- تعدد البلدان والحضارات والثقافات عبر العالم إضافة إلى ثقافة البلد (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2016 ، ص15).
- التعرف على المشاكل التي تعاني منها البشرية (الفقر، انعدام الأمن، الصحة، البيئة....)
- تعدد الهيئات والمنظمات الدولية متعددة الأهداف والمصالح.

7-متطلبات نجاح العملية التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات:

لا يمكن تحقيق الأهداف من خلال التدريس إلا بتوفير مجموعة من الشروط والمتطلبات التي تسمح بالسير الحسن للعملية التدريسية، وتتمثل هذه الشروط والمتطلبات في النقاط الآتية:

*توفير المعلم المزود بالمهارات اللازمة لأداء مهامه .

*الإعداد الجيد للمناهج الدراسية ومراعاتها لحاجات المتعلمين، وخصائص البيئة التي يعيشون فيها .

*توفر الوسائل والأدوات المساعدة على التعلم، كالألات و الأجهزة الحديثة مثل الكمبيوتر .

*ضمان مشاركة كل الأطراف (الأولياء والمسؤولين المعنيين بالتعليم في حوارات ونقاشات من شأنها تدليل الصعوبات التي تعيق العمل المدرسي

*إعداد أنظمة تقويم مواكبة للتطورات والاتجاهات الحديثة في المجال التربوي .

*إعطاء نوع من الحرية للمعلم في تكييف البرامج المقررة وفق ما يلائم تلاميذه و خصوصياتهم .

*الإعداد المسبق للموقف التدريسي، و الذي يراعي فيه المعلم خصائص المتعلمين، كما يحدد فيه المعلم كيفية تقديم محتوى الدرس والزمن اللازم لذلك و الأدوات والوسائل اللازمة.

*أن يتسم المعلم بالمرونة في التعامل مع التلاميذ، فيتخلى عن نقاط في الدروس كان يراها ضرورية، وقد يركز على نقاط كان قد اعتقد في الأول أنها ليست مهمة في الدرس.

*قيام المعلم بدراسات ميدانية، وكتابة البحوث والتقارير، والتجارب، وسواها من الفعاليات والنشاطات " التعليمية التي تساعد على تهيئة فرص ومواقف تعليمية، من شأنها أن تثير دافعية المتعلمين وتتيح لهم فرص المشاركة الإيجابية

8- واقع التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية :

تعد المقاربة بالكفاءات من المقاربات الحديثة التي اعتمدت عليها الجزائر في بناء المناهج التربوية للأطوار التعليمية الثلاثة بداية من سنة 2003 كبديل للمقاربة بالأهداف مسيرة للمستجدات التربوية الحاصلة على المستوى العالمي غير أن تجسيد هذه المقاربة اعترضته صعوبات عدة وعلى عدة مستويات من أمثلة ذلك الاختلافات الموجودة بين المناهج والوثائق والسندات الشارحة لها خاصة : (الكتب المدرسية - الأدلة - المخططات والتعليمات الواردة من المفتشية العامة للبيداغوجيا وبعد عملية التنزيل في الميدان) ، عدد الأساتذة الجدد الذين دخلوا الميدان بنسبة مئوية تفوق 60 % الأمر الذي أعاق التجسيد العملي السليم للعمل بالمقاربة بالكفاءات، كما نسجل الصعوبات التي تعترض المعلمين في فهم واستيعاب المصطلحات الملازمة لهذه المقاربة كما أن عدم تهيئة الظروف والتدرج في تنفيذ هذه المقاربة أعاق كثيرا الوصول إلى تحقيق النتائج المرجوة والمتوخاة منها، عدم التحكم أكثر في مركبات الكفاءة خاصة الكفاءة العرضية والقيم والسلوكيات في كل مكونات المناهج صعوبة التحكم في المواد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات في مصفوفة شاملة فالعمل بالمقاربة بالكفاءات في الواقع التربوي لازال يتطلب الكثير من الجهد لاسيما في ظل التجديد والتحويل المستمر للمناهج التعليمية وكذلك إهمال بعض الجوانب المرافقة لها كعملية التقويم وفق المقاربة بالكفاءات. اقتصر العمل بالمقاربة بالكفاءات على مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط فقط دون التعليم الثانوي الذي يشهد تأخرا في تجسيدها من قبل الأساتذة.

9-متطلبات تحقيق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية :

لتحقيق المقاربة بالكفاءات في الراهن التربوي الجزائري ينبغي مراعاة الجوانب التالية والتي تعد ضرورية لذلك نذكر منها :

1-9 التكوين : انتهاج سياسة تكوينية ناجعة تستهدف جمع الأطر البشرية التي تتكفل بتجسيد هذه المقاربة وعلى رأسها الأساتذة والمفتشين باعتبارهم المخولين بتنفيذ هذه البرامج والمناهج مع وضع برامج تكوينية تعد من طرف خبراء مختصين في البيداغوجيا وعلوم التربية وعلم النفس بالاعتماد

على التشخيص الدقيق للاحتياجات التكوينية لاسيما في مجال المقاربة بالكفاءات من خلال إعداد مشاريع بيداغوجية تستهدف جميع مكونات الفعل التربوي .
الاعتماد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية لتجسيد المقاربة بالكفاءات .

2-9 بناء المناهج: وضع مناهج شاملة لمكونات العملية التعليمية تتضمن الكفاءات المستهدفة والوسائل والاستراتيجيات الخاصة بتجسيد المحتويات المعرفية مع إشراك المختصين البيداغوجيين و وضع آلية ناجعة للتقويم وفق ما تقتضيه المقاربة بالكفاءات ذلك أن الإعداد الجيد للمناهج يسهم في تنفيذ محتوياتها بكل يسر وسهولة من طرف الأساتذة والمعلمين حيث يعاب في كثير من الأحيان على المناهج القصور في إعدادها حيث تعد من طرف أناس غير مختصين وليسوا من رجالات الميدان.

3-9 الهياكل (البناءات المدرسية): تكتسي المنشآت المدرسية أهمية بالغة في تحقيق تمدرس لائق ومناسب لتحقيق الأهداف التربوية المتوخاة لذلك ينبغي مراعاة بناء مختلف المرافق خاصة قاعات النشاطات الرياضية والثقافية مخابر الإعلام الآلي للتحكم في تكنولوجيات الاعلام والاتصال، المخابر العلمية ذلك أن التحكم في العلوم من خلال المقاربة بالكفاءات يقتضي الممارسة العلمية من خلال انجاز التجارب في المواد العلمية (فيزياء، علوم، كيمياء.....)، ضف إلى ذلك مخابر اللغات للتحكم أكثر في اللغات الأجنبية باعتبارها وسيلة التواصل ونقل المعارف والتجارب الرائدة في العالم.

4-9 اقامة هياكل الإرشاد والتوجيه : فتحقيق المقاربة بالكفاءات يقتضي وجود هياكل الإرشاد والتوجيه للكشف عن الصعوبات التعليمية من جهة والتوجيه السليم للتلاميذ نحو الوجهة العلمية الصحيحة إضافة إلى معالجة المشكلات الصحية للتلاميذ لتجاوز أي إخفاق ممكن ذلك أن فشل التلاميذ في كثير من الحالات يعود لأسباب نفسية وعضوية وغياب التكفل بها من طرف الهيئات المشرفة.

5-9 طرق التدريس : الاعتماد على طرائق التدريس النشطة والاستراتيجيات الناجعة من خلال اعتماد أساليب التدريس النشط التي تحرر إرادة ومبادرة المتعلم وتثير فيه دافعية التعلم

والاكتشاف وتخلق فيه الرغبة لأنها طرائق نفعية تجعل التعليم ذا معنى كما أنها تحقق التفاعل الصفي التعاوني .

- الاعتماد على المعرفة كوسيلة لتحقيق الأهداف، وهي تدخل ضمن وسائل متعددة لمعالجة مختلف الأنشطة

- الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم كونه محور العملية التعليمية التعلمية.

- تجاوز الطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والاستماع والتلقين.

- ربط الوضعيات التعليمية بالواقع المعيش للمتعلم ليكون لها بعد نفعي في سياق اجتماعي

6-9 إقامة هياكل الدعم المختلفة : لمسايرة الإصلاحات التربوية المتضمنة الاعتماد على المقاربة بالكفاءات أنشئت هياكل دعم لقطاع التربية للتكفل بتكوين المستخدمين وتشجيع البحث التربوي والاهتمام بالتوجيه والإرشاد وهياكل دعم خاصة بالامتحانات واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفق ما ورد في المادة 87 من القانون التوجيهي للتربية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.

7-9 تفعيل هيآت البحث التربوي : تحقيق المقاربة بالكفاءات يقتضي تفعيل هيئات البحث التربوي لتحقيق الغايات المرجوة والأهداف المسطرة مع إسنادها لذوي الاختصاص وهذه الهيئات تم ذكرها في القانون التوجيهي للتربية السالف الذكر في المواد (من 89 إلى المادة 94)

8-9 تفعيل الأجهزة الاستشارية : تم ذكرها في القانون التوجيهي للتربية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 وهي المجلس الوطني للتربية والتكوين (المادة 102) والمرصد الوطني للتربية والتكوين (المادة 103) وهي أجهزة تتكفل برصد القضايا التربوية والتعليمية ومناقشتها بالتنسيق مع الشركاء والخبراء لتجاوز العوائق وإيجاد أنجع الحلول والأساليب للرقى بالفعل التربوي في الجزائر من خلال تقييم أداء مختلف العناصر المكونة للعملية التعليمية (معلمين وأساتذة ، شركاء ، أطر التسيير والإشراف).

9-9 التحكم في الكفاءات التدريسية العشرة (10) والتي تتمثل في :

- تنظيم وتنشيط وضعيات التعلم .

-إدارة تدرج التعلمات .

-تصور الأجهزة الفارقة وتطويرها.

-إقحام التلاميذ في عملهم وتعلماتهم.

-العمل ضمن فريق .

-المشاركة في إدارة المدرسة .

-إبلاغ وإشراك الأولياء .

-استعمال التكنولوجيات الحديثة .

-مواجهة واجبات المهنة وصراعاتها الأخلاقية .

-تسيير التكوين الذاتي الشخصي (ابراهيم لعليبي ، 2010، ص07).

9-10 تفعيل دور الجماعة التربوية : من العوامل التي تسهم في تحقيق المقاربة بالكفاءات في الراهن التربوي الجزائري تفعيل دور أفراد الجماعة التربوية والممثلين في الشركاء ومختلف الفاعلين في الحياة المدرسية لاسيما الأولياء من خلال جمعيات أولياء التلاميذ لتحسيسهم بمتطلبات المقاربات البيداغوجية الحديثة .

خلاصة (نتائج وتوصيات) :

من خلال جملة النقاط المستعرضة في بحثنا هذا نصل نلاحظ أن المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية تحتل دورا مفصليا وتكتسي أهمية بالغة لذلك أولت له الهيئات المشرفة على قطاع التربية الوطنية أهمية كبيرة من خلال السياسات والاستراتيجيات المنتهجة للرفع من مستوى أداء الأطر البشرية العاملة في قطاع التربية الوطنية كل حسب موقعه والدور المنوط به لتجسيد العمل بهذه المقاربة بشكل فعلي يؤدي الى تحقيق النتائج المرجوة، ومسيرة التطورات المتسارعة محليا وخارجيا والتي تفرض على الجميع التزود بالأدوات التي تسمح بمجابهتها . لذلك تم وضع برامج تكوينية عالية لاسيما بالنسبة للأساتذة المكلفين بتنفيذ المناهج المبنية على المقاربة بالكفاءات وتحقيق أهداف الاستراتيجية للنظام التربوي . كما تجدر الإشارة الى المؤشرات الايجابية والنتائج المحققة من خلال تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ومن التوصيات التي ينبغي مراعاتها لتفعيل العمل بالمقاربة أكثر نذكر ما يلي :

- ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية للمتكوينين باعتبارها عنصرا أساسيا في تنمية وتطوير القدرات المعرفية، وتحسين الممارسات التدريسية.

- الاهتمام بتطوير مختلف الكفاءات المعرفية والأدائية التي يحتاجها المعلم في مجالات عمله وخاصة في مجالات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وذلك من خلال التنوع في طرق وأساليب التدريب من محاضرات، ملتقيات، ندوات، وتربصات، أسلوب تمثيل الأدوار، التعلم الذاتي، التدريس المصغر، تكنولوجيا التعليم، التعليم المبرمج.
- الاهتمام بالتكوين الذاتي والمستمر لمعلمي التعليم الابتدائي في المجال المعرفي والممارسة التدريسية للوصول إلى مستوى من الكفاءة اللازمة لممارسة مهنة التدريس.
- إجراء دراسات أخرى مماثلة تتناول الكفاءات المهنية لمعلم التعليم الابتدائي التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية.
- التأكيد على استخدام الأساليب العلمية والمنهجية المتنوعة لتقدير الاحتياجات التدريبية للمعلم والأستاذ، بحيث يكون فيها المعلم شريكاً، بالإضافة إلى المشرفين عليه (مدير، مفتش، أستاذ) * ضرورة تخصيص مراكز خاصة للتدريب التربوي تتوفر على الإمكانيات والوسائل الضرورية لذلك.
- إعادة النظر في نماذج التقارير الخاصة بالتفتيش الموجه للأساتذة من أجل تشخيص دقيق للنقائص والاحتياجات في مجال تعليمية المواد باعتماد المقاربة بالكفاءات.
- إقامة مجالس ولجان مختصة على المستوى المحلي والمركز تضم خبراء ومختصين لا عداد البرامج من جهة والمرافقة والتقييم من جهة ثانية ورصد الاختلالات الناجمة خلال التطبيق الميداني.
- تكثيف استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية بدل الاختصار على الأساليب التقليدية.
- إسناد عمليات تنفيذ البرامج التعليمية والتكوينية للأطر البشرية الكفؤة والتي تملك الزاد المعرفي والمهني اللازم لأداء الوظيفة التعليمية.

قائمة المراجع :

1. اللجنة الوطنية للمناهج (2016)، "مناهج التعليم الابتدائي"، الجزائر، وزارة التربية الوطنية.
2. أبو بكر بن بوزيد (2006)، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
3. ابراهيم لعليبي (2010)، عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
4. محمد الطاهر وعلي، بيداغوجية الكفاءات (2011)، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر.
5. محمد بوعلاق (2004)، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، الجزائر، 2004.
6. فريدة شنان ومصطفى هجرسي (2009)، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
7. فريد حاجي (2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات.، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.